

## الدرس (1) من شرح المنظومة الحائمة لابن أبي داود

خالد المصلح

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره وننحو بالله من شرور انفسنا وسینات اعمالنا من يهدى الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي  
له. وشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - 00:00:00

واشهد ان محمدا عبد الله ورسوله صلى الله عليه وعلى الله وصحبه ومن اتبع سنته باحسان الى يوم الدين اما بعد نبدأ ان شاء الله  
تعالى ما يتعلق منظومة ابن ابي داود المشهورة بالمنظومة الحائمة - 00:00:15

وبين يدي قراءة هذه المنظومة احب ان اقدم بمقدمات الاولى من هذه المقدمات هو عظيم ما يشتغل به من يسر الله تعالى له سلوك  
هذا السبيل وطرق هذا الطريق وهو - 00:00:41

تحصيل العلوم الشرعية تحصيل العلوم الشرعية من اعظم ما يتقرب به الى الله تعالى في هذا الزمان وذلك ان العلم هو ميراث النبوة  
فاعظم ما ورثه الانبياء هو العلم بالله تعالى والعلم بالطريق الموصى اليه - 00:01:04

واشتغال بتحصيل هذين النوعين من العلم هو اشرف ما اشتغل به المشتغلون فكل خير يكون في الناس انما هو فرع عن العلم بالله  
تعالى وعن العلم بالطريق الموصى اليه كل خير - 00:01:29

يشتغل به المشتغلون انما يكون عن العلم بالله تعالى وعن العلم بالطريق والموصى اليه فشتى ابواب الخير وطرقه انما تكون صابرة  
وناشئة عن العلم بالله تعالى والعلم في الطريق الموصى اليه - 00:01:47

ولذلك يا اخواني كان العلم لا عدل له كما قال الامام احمد رحمة الله. العلم لا عدل له لمن صحت نيته. وذلك ان العلم به العبد ما لله  
جل وعلا من الکمالات - 00:02:06

وبه يعرف ما له من الحقوق جل وعلا والعلوم على شتى صنوفها وتنوعها يجب ان يستحضر المتعلم فيها انها تحقق واحدا من  
مقاصدين المقصد الاول العلم بالله تعالى والمقصد الثاني - 00:02:23

العلم بالطريق الموصى اليه ولذلك كل علم من علوم الشرعية تتعلمه انظر مدى ما يحقق لك من هذين المقاصدين  
ومن هاتين الغايتين فبقدر ما تتحقق تلك المقاصد - 00:02:49

وبقدر ما تحصل من تلك الغايات يعلو شرف العلم ولذلك كان اعظم العلوم علم الكتاب والسنّة العلم بالقرآن هو اعظم العلوم. لانه  
يتحقق هذا على وجه الكمال فان القرآن جاء معرفا بالله تعالى - 00:03:11

ولهذا كان مليئا بذكر ما يتعلق بالتوحيد وما يتعلق الاسماء والصفات وما يتعلق بالافعال التي تضاف الى الله جل وعلا على وجه  
ينجلي بهما لله تعالى من الکمالات التي تتعلقها - 00:03:33

الاذهان وتدركها العقول ولذلك كان القرآن في غالبه هو خبر عن الله تعالى. وخبر عن ما له من الکمالات وخبر عن من دعوا اليه. وخبر  
عن اياته الافقية وآياته الخلقية وآياته الكونية - 00:03:56

العلوم بشتى صنوفها يجب ان ينظر اليها بهذا الميزان. مدى ما تتحقق لك من العلم بالله تعالى. ومدى ما تتحقق لك من العلم بالطريق  
الموصى اليه هذا هو العلم العلم لا يخرج عن هذين - 00:04:16

العلم بالله هو اصل العلوم والعلم بالطريق الموصى اليه هو حق الله تعالى على العباد فاذا علمت ما له من الکمالات تبادر سؤال كيف  
او فيه حقه؟ وكيف اقوم بماله من الواجبات؟ لا يمكن ان يتحقق هذا الا من طريق العلم - 00:04:33

طريق الموصى الى الله جل وعلا ولذلك كانت الشريعة بناؤها على اصلاح المقاصد وبيان الطريق الموصى الى الله جل وعلا وهذا

الاصلان الكبيران يضمها او يختصرهما حديث الاول ما افتتح به البخاري صحيحه وهو ما رواه - 00:04:55

عمر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انما الاعمال بالنيات انما الاعمال بالنيات وفي رواية بالنية. هذا يضبط ما يتعلق بمقاصد وعمل القلب طيب العمل المتعلق بالسير الى الله تعالى يضبطه ما رواه البخاري ومسلم من حديث القاسم محمد عن عائشة رضي الله عنها ان النبي - 00:05:23

صلى الله عليه وسلم قال من احدث في امرنا هذا ما ليس منه فهو رد وبه يتبين ان العلم يتعلق بالقلوب اصلاحا وتنزية ولا يصلح القلب ولا يزكي ولا يطيب الا بالعلم بالله تعالى. والثاني يضبط - 00:05:48

سيكون من عمل الجوارح ولا يكون ذلك الا بن يكون على وفق ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم والناس يا اخواني في هذا الزمان في غاية الضرورة وال الحاجة الى العلم. هذه حاجتهممنذ ان خلقهم الله تعالى. لكن في هذا العصر - 00:06:07

الذى تشعبت فيه الطرق وتشتت فيه الاراء وتتنوعت فيه الافكار واضطرب الامر على الناس حتى فاختلط الحق وبالباطل في كثير من الاحيان لا يمكن ان يميز الحق من الباطل الا بطريق واضح جلي وهو - 00:06:25

هدي الله تعالى هو كتاب الله تعالى وهدي النبي صلى الله عليه وسلم فلذلك كل جهد مبذول في العلم بالله تعالى والعلم برسوله والعلم بما كان عليه رسوله صلى الله عليه وسلم هو جهد مبرور لا يعدله جهد من جهد - 00:06:44

جاهدين وعمل العاملين سواء كان ذلك في دعوة كان ذلك في اغاثة كان ذلك في احسان الى الخلق كان ذلك بشتى صنف ابواب البر لا يعدلها شيء ولا يقوم مقام هذا العمل عمل من الاعمال. الجهاد والاغاثة وسائل صنوف الخير والبر بل الطاعة الخاصة حتى - 00:07:02

والزكاة والصدقة واغاثة المستغيثين واطعام الجائعين كل هذا لا يكون الا عن علم ولهذا العلم هو الاصل الفضائل كلها تدرك بالعلم ما ادركنا فضل الصلاة الا بالعلم ولا ادركنا فضل آلا الاحسان الى الخلق الا بالعلم ذلك كان العلم افضل ما ينبغي ان تصرف الى القلب - 00:07:31

المشاهد يا اخواني ان العلم ينصرف عنه الناس كثيرا وذلك بسبب ان العلم فيه من الثقل ما يحتاج الى تهيئه الله تعالى يقول لرسوله يا ايها المزمل قم الليل الا قليلا - 00:07:58

نصفه او انقص منه قليلا او زد عليه ورتل القرآن ترتيلها ليش؟ كل هذا ليش؟ انا سلنقي عليك قولنا ثقيلة القرآن العظيم الذي تضمن العلوم بل هو ايات بينات في صدور الذين اوتوا العلم - 00:08:15

هذا الثقل للعلم يجعله محلا اشرف النقوس واعلى القلوب تحملها له ولذلك العلم ينفي كل من دخله بغير نية سليمة. وكل من سلكه لغرض دنيوي. لا يتحقق العلم الا لمن اخلص القصد لله تعالى - 00:08:33

واخلص الطلب له. ولذلك يا اخواني من المهم ان نهبي قلوبنا للعلم انت اذا نظرت في ما اخبر الله تعالى عن القرآن وانزاله تجد ان الله تعالى يذكر في انزل القرآن - 00:08:58

انه انزله على ايش على قلب النبي صلى الله عليه وسلم. فالقلب هو محل العلم. قل قل نزله روح القدس من ربك بالحق قل نزله رح القدس من ربك على قلبك وهذا يدل على انه محل العلم ولذلك في سورة النور الله نور السماوات والارض مثل نوره هذه الاية مضروبة لمثل - 00:09:15

العلم في قلب عبد العبد المؤمن ولذلك يا اخواني يجب ان تهياً هذه القلوب حتى تدرك هذه العلوم. التهيئه تكون باعمال كثيرة لكن ينبغي لنا ان نعتني بقلوبنا وان نعتني بشرف ما نشتغل فيه. هذه هي الخلاصة اللي نريد ان نصل اليها. ولا الحديث في هذا الموضوع حديث ذو شجون. يطول اذ ان - 00:09:40

اذ ان العلم وحاجة الناس اليه اليوم من اكبر ما ينبغي ان يبين لطلبة العلم المستغلين لانه يحفزهم على بذل جهود والصبر والمثابرة في تحصيل العلوم والمكافحة في ادراكها فان الاشتغال بالعلم اكذ ما يكون مما يحتاجه الناس اليوم الناس لا يحتاجون - 00:10:02

دون الى اطباء والى مهندسين والى متخصصين والى دعاة والى واعظين بقدر ما يحتاجون الى اهل العلم الذين يبيّنون الحقائق ويكشفون ما في هذا القرآن من الاسرار وبه يكمل الوعظ به يكمل - 00:10:25

الدعوة بتكميل كل العلوم حتى علم الطب وعلم الهندسة وسائر العلوم الدنيوية لا تكمل الا اذا كمل العلم بالله تعالى وبقدر ما يحصل عند الناس من نقص في العلم بالله والعلم بالطريق الموصى اليه بقدر ما يحصل عندهم من الاختلاف - 00:10:46

وحتى يتبيّن لك هذا انظر الى ما ذكره النبي صلى الله عليه وسلم من علامات الساعة ذكر النبي صلى الله عليه وسلم في الصحيحين من حديث أبي هريرة وغير جملة مما يكون بين يدي الساعة - 00:11:04

فذكرت مما يكون بين يدي الساعة يرفع العلم ويظهر الجهل. ثم ذكر سينات ولوثات تكون في المجتمع. يظهر الزنا ويكثر الهرج وكل هذا ناشئ عن قلة العلم. فإذا فشل علم وانتشر في بلاد كان هذا من دواء الخير والبركة على هذا البلد. في عقائدهم وفي اعمالهم. بل في - 00:11:16

دينهم ودنياهم لأن من الناس من يظن ان العلم فقط لاقامة الدين. والحقيقة ان العلوم تقييم الاديان وتعمر البلدان الله تعالى بعث الرسل اصلاح المعاشر واقامة المعاش الدين جاء لاصلاح معاشر الناس ومعاشرهم ليس فقط لاصلاح المعاش بل لاصلاح المعاش والمياعاد هذه المقدمة الاولى المتعلقة - 00:11:38

آآ العلم وضرورة العناية به والصبر على تحصيله. لا يدرك الانسان العلم يا اخواني الا بصبر. الله تعالى يقول يا ايها الذين امنوا اصبروا وصابروا ورابطوا اتقوا الله لعلكم تفلحون. هذا لا يمكن ان يكون الا لمن قصد مقصدا عاليا والعلم على - 00:12:04

المقصاد اكبرها بل العلم على المقصاد اكبرها يقول الله تعالى والعصر ان الانسان لفي خسر الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وتوافقوا بالحق وتوافقوا بالصبر فالوصية بالصبر لتحقيق المراتب كلها اليمان العمل الصالح التواصي بالحق لا يتحقق كل هذا الا - 00:12:26

بالصبر. اسأل الله ان يرزقنا واياكم العلم النافع والعمل الصالح ما يتعلّق بدرسنا لهذا اليوم ان شاء الله تعالى او درسنا في هذه الساعة وهي آآ حصة بعد الظهر سيكون ان شاء الله تعالى في - 00:12:50

المنظومة الحقيقة والمنظومة الحقيقة آآ اسم اطلقه بعض العلماء على آآ ذلك النظم الذي آآ نظمه ابو بكر آآ عبد الله ابن سليمان ابن الاشعث الساجستاني وهو نظم في السنة - 00:13:04

اي في ما يجب اعتقاده في الله جل وعلا هذه المنظومة سميت بالمنظومة الحقيقة آآ قبل ان نتكلم عن المنظومة التي بين ايدينا العلم مأخوذ من الكتاب والسنة درج على هذا علماء الامة وتناقلوه - 00:13:27

طبقا عن طبق جيلا عن جيل لما كثرت العلوم وتنوعت عمل العلماء على تقرير هذه العلوم وتسهيلها وتذليلها للطلابين وكان من جملة وسائل التسهيل النظر فالمنظومات هي احدى الوسائل التي سلّكها العلماء قديما - 00:13:51

في تقرير العلوم للمتعلمين وتقريب العلم عبادة وطاعة جليلة لانه تيسير للشريعة الشرعية يقول الله تعالى عنها ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدة هذا التيسير تيسير لحفظ الكتاب وحفظ ما تضمنه من المعانى فليس التيسير في قوله لقد يسرنا - 00:14:16  
لقد يسرنا القرآن للذكر هو تيسير فقط للفاظ بل هو تيسير للألفاظ والمعانى. فالشريعة بناؤها على التيسير والتسهيل والتقرير ولذلك كان القرآن الذي هو مصدر العلوم موصفا بهذا الوصف يقول الله تعالى ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مذكر - 00:14:38

فكان عمل العلماء من صدر الامة على هذا النحو من تسهيل العلوم وتقريبها. فان تسهيل العلوم وتقريبها وسيلة لحفظها وظبطها استكمار منها من الوسائل النظم هو ان تجمع المعانى - 00:14:58

في الفنون بلفظ يسهل حفظه ويكثر معناه بلفظ يسهل حفظه ويكثر معناه ومن من المنظومات التي عنت بتيسير العلم منظومة ابن ابي داود رحمة الله وكانت منظومة من اوائل النظم - 00:15:20

اذ انها في القرن الرابع في القرن الثالث الهجري. في القرن الثالث الهجري. على ان من الباحثين في المنظومات من يقول ان اول ولا نظم محفوظ هو ما كان في القرن السادس الهجري. لكن الصحيح ان النظم قبل القرن السادس بكثير فهناك منظومات كثيرة ومنها - 00:15:46

هذه المنظومة كانت متقدمة في العصر وما يشاع من ان النظم انما كان في فترة انحطاط الامة وظعفها وآآ انغلاق باب الاجتهداد هذا

غلط. فالنظم كان متقدراً في العلم اه هذه المنظومات في في العلم اه هذه المنظومة وقد سبقها نظم من اه معروف اه 00:16:06 - من من كلام الشافعي في جمع بعض العلوم وظبطها وما الى ذلك لكن منظومة متكاملة في علم فيما يظهر ان منظومة فابن ابي داود من اوائل النظم لا نقول اول لكن من اوائل النظم الذي حفظ ونقل آآ اليها وبقي آآ ثبت - 00:16:33 - عن اصحابه. هذه المنظومة سميت المنظومة الحائية والحائية نسبة الى خافية هذه المنظومة فان قasicتها تنتهي بالحاء والقافية هي اسم آآ الحروف التي بها البيت الشعري القافية هي اسم لعدد من الحروف ينتهي بها كل بيت من ابيات الشعر. هذا تعريف القافية فلهذه الحال - 00:16:53

الحقيقة نسبة الى القافية. الغالب في المنظومات التي يتناولها طلاب العلم اه تحفظ بها المتون العلمية آآ انها على بحر الرجم على بحر الرجز وهو بحر من بحور الشعر الا ان هذه المنظومة هي - 00:17:23

على غير المألوف فهي من حيث علم العروض على بحر الطويل من بحر الطويل وآآ معرفة هذا مفيدة لمعرفة ما تميزت به هذه المنظومة عن سائر المنظومة. فقد تميزت هذه المنظومة - 00:17:43

بانها منظومة على البحر الطويل خلافاً لما جرى عليه عرف الناظمين في اه المنظومات العلمية من كونه النظم يكون فعلى بحر الرجز آآ ابيات هذه المنظومة اختلف فيها العلماء فمنهم من قال انها ستة وثلاثين آآ بيتا - 00:18:04

ومنهم من قال الناس اقل من ذلك وينبئون ان شاء الله تعالى عدد هذه الابيات من خلال قراءتنا واستعراضنا هذه الابيات وهي آآ في فيما يبدو انها ثلاثة وثلاثون آآ بيتا. ثلاثة ثلاثة وثلاثون بيتا آآ - 00:18:28

وقد زيد فيها ما ليس منها الا ان هذه المنظومة من حيث الاصل محفوظة عن مؤلفها. حتى ان الذهبي قال هي منظومة متواترة الحفظ عن صاحبها وذكرها بين صحة نسبتها لمؤلفها مؤلفها هو - 00:18:48

ابو بكر عبد الله ابن سليمان الساجستاني وهو ابن الامام ابي داود صاحب السنن الامام المشهور صاحب الامام احمد رحمه الله اه قد اثنى العلماء على عبد الله ثناء بيتنا اه ذكرروا فيه من اه الفضائل اه المناقب - 00:19:08

والحرص على العلم والتعليم وما تبواه من نشر السنة العلم بالشريعة ما حفظته كتب السير دونت دواوين العلم ممن ترجموا للائمة والاعلام. اه ولا نقف عند هذا طويلا لانه مما اه 00:19:33

سوف يدرك. هذه المنظومة آآ لها شروحات كثيرة من ابرز شروحاتها لواحة الدرر لواحة الدرر لواحة آآ الانوار السننية ولا وقح الافكار السننية. شرح المنظومة الحقيقة. وهذا الشرح هو اوسع لهذه المنظومة وهو شرح متقدم للامام السفاريني صاحب آآ الدراري البهية وصاحب آآ الشرح - 00:19:53

الانوار البهية وهو صاحب المتن المشهور في الاعتقاد العقيدة. وقد شرحه شرحاً مطولاً ومعلوماً ان السفاريني رحمه الله يتميز طول الاباع وساعة الاطلاع تنوع المصادر في آآ شهاد من الكتاب والسنن واقاويل اه السلف اه النقولات عن اهل العلم الى عصره رحمه الله اه 00:20:24

آآ شرحت شروحات اخرى آآ و اختصرت اختصارات آآ كثيرة شرحتها ابن البناء و شرحتها لجماعة اهل العلم لكن اشهر الشروحات واظهارها و اوسعها شرح لواحة الانوار الثانية وهو شرح مطبوع محقق. آآ 00:20:54

آآ ابيات هذه المنظومة آآ تضمنت جملة من مسائل الاعتقاد تضمنت جملة من مسائل الاعتقاد الا انها لم تستوعب جميع ما يتعلق بمسائل الاعتقاد والسبب في عدم استيعابها لجميع المسائل هو ان - 00:21:14

المؤلف اقتصر على ابرز المسائل التي تحتاج الى ايضاح وبيان فيما يتعلق بمسائل الاعتقاد ويفيد والله اعلم ان سبب النظم هو جمع ما يتعلق بعقائد السلف مما جرى فيه الاختلاف من مسائل الاعتقاد. جمع ما يتعلق بمسائل آآ 00:21:35

تجمعت بعقيدة السلف في مسائل الاعتقاد التي جرى فيها الخلاف في زمن المؤلف رحمه الله. ابتدأ المؤلف رحمه الله بوصية جامدة وهذا محله البيت الاول والبيت الثاني ثم بعد ذلك في ابيات - 00:22:01

التالية الثالث الى الخامس تكلم المؤلف رحمه الله عن مسألة القرآن وانه كلام الله غير مخلوق ثم بعد ذلك في البيت السادس الى

البيت التاسع تكلم المؤلف عن مسألة الرؤية وما - 00:22:21

اهل السنة والجماعة في رؤية الله جل وعلا. في البيت العاشر تكلم عن صفة اليد. وثبوتها لله جل وعلا في البيت الحادي عشر الى الرابع عشر تكلم عن صفة النزول - 00:22:41

الثابتة لله تعالى وبين ما يعتقد اهل السنة والجماعة في ذلك. في البيت الخامس عشر الى الواحد والعشرين تكلم عن مراتب الناس في الفضل بعد النبي صلى الله عليه وسلم. في البيت الثاني والعشرين - 00:22:59

الثالث والعشرين تكلم المؤلف عن القول في الصحابة وما يجب اعتقاده فيهم في البيت الرابع والعشرين تكلم المؤلف عن القدر في البيت الخامس والعشرين الى فالثامن والعشرين تكلم عن مسائل تتعلق باليوم الآخر. في البيت التاسع والعشرين الى - 00:23:19 والثلاثين تكلم عن الایمان وما يجب اعتقاده في مسائل الایمان. مسائل الاسماء وبيان من ظل في مسألة الایمان. في البيت الرابع والثلاثين الى السادس والثلاثين. تكلم سمعا ووصية وخاتمة ختم بها هذا النظر. فيكون على هذا الاستعراض لابيات - 00:23:44 المنظومة عندنا اولا الوصية ثم ما يتعلق بالقرآن وانه كلام الله ثم مسألة الرؤية ثم صفة اليد ثم صفة النزول ثم مراتب الناس بعد النبي صلى الله عليه وسلم ان القول في الصحابة ثم ما يتعلق بالقدر ثم يتعلق بالایمان باليوم الآخر ثم ما يتعلق بمسألة الایمان - 00:24:14 هذه عشرة نقاط ثم خاتمة ختم بها المؤلف رحمة الله هذا النظر. ستة اه يكون عندنا اه احد عشر يمكن ان نقول هي محتويات هذا النظم وما تطرق اليه المؤلف رحمة الله في هذه المنظومة - 00:24:50

في هذا الدرس ان شاء الله تعالى اه سنقرأ اه ما يتعلق اه المقدمة التي تقدم بها المؤلف رحمة الله هذا النوع الحمد لله رب العالمين واصلى واسلم على نبينا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين اما بعد - 00:25:10

يقول الحافظ ابو بكر عبدالله بن الامام ابي داود سليمان السجستاني رحمة الله تعالى في منظومته الحائمة تمسك بحبل الله واتبع الهدى ولا تك بدعيا لعلك تفلح ودين بكتاب الله والسنن التي انت عن رسول الله تنجو وتربج - 00:25:33

وقل غير مخلوق كلام مليكتنا بذاك دانا الاتقين وافصح طيب آآ يقول المؤلف رحمة الله آآ تمسك بحبل الله واستمع الهدى آآ ابتدأ المؤلف في بعض نسخ هذه المنظومة للبسملة. فذكر في بدايتها باسم الله الرحمن الرحيم. والبدأ بالبسملة - 00:26:00

نبوية فان النبي صلى الله عليه وعلى الله وسلم كان يبدأ كتبه للبسملة ثبت كذلك عنه في ما كتبه صلى الله عليه وسلم من كتب وهو امر ظاهر الثبوت عنه صلى الله عليه وعلى الله وسلم في كتاباته. كما انه سنة قرآنية فالله تعالى - 00:26:27

افتتح كتابه الحكيم بالبسملة بل افتتح سور القرآن العظيم بالبسملة الا سورة وقد جاء في ذلك الحديث المعروف المشهور كل امر ذي بال لا يبدأ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم فهو اخطأ - 00:26:56

الا ان هذا الحديث لا يثبت من جهة الاسناد فان اسناده ضعيف ويكتفي في ثبوت هذه السنة ما جاء في القرآن العظيم من افتتاح السور بالبسملة وما جاء في هدي النبي الكريم صلى الله عليه وسلم من افتتاح السور - 00:27:16

اه افتتاح الكتب بالبسملة. بعد هذا اه شرع المؤلف رحمة الله في النظر فقال تمسك بحبل الله واتبع الهدى ولا تكن بدعيا لعلك تفلح تمسك وهذا فعل امر والتمسك مأخوذ من الامساك بالشيء - 00:27:39

والمسك به وهو دال على لزوم الشيء شدة الاعتناء به فالتمسك مش شيء يدل على الاحتفاء به والعناء وشدة الالز به والعناء به. وذكر في ما امر بالتمسك به شيئاين - 00:28:05

قال تمسك بحبل الله هذا الامر الاول ثم قال واتبع الهدى وقول واتبع الهدى يحتمل انه عطف على التمسك اي تمسك باتباع الهدى. ويمكن ان يقال ان العطف هنا على الفعل تمسك. فيكون امر بالتمسك - 00:28:40

باتباع ويكون المتمسك به شيء واحد والمتبع هو هدي او الهدى الذي ذكره في قوله واتبع الهدى. والمقصود انه امر بالتمسك بحبل الله. واتباع الهدى فما المقصود بحبل الله؟ حبل الله الحبل يطلق على السبب - 00:29:06

وذلك انه يوصل الى الغاية والمقصود. فالحبل هو وسيلة الوصول الى الغاية والمقصود. ولذلك يستعمل الحبل في الرشا استخراج الماء ويستعمل الحبل في التوصل الى الغايات والمقاصد العليا و المعنى هنا ظاهر فقوله تمسك بحبل الله يعني السبب الذي يوصلك

الى الله تعالى فهو من باب اضافة الشيء - 00:29:32

الى صاحبه فجبل الله اي السبب الذي شرعه الله تعالى للوصول الى الغايات والمقاصد. وحبل الله هو القرآن العظيم قال الله تعالى واعتصموا بحبل الله جمیعا ولا تفرقوا. وقد جاء في تفسیر هذه الآية ان حبل الله هو - 00:30:16

القرآن. وعلى هذا قول جماعة من اهل التفسیر. وقيل حبل الله الطاعة. وقيل حبل الله الجماعة والذي يظهر ان القرآن يشمل ذلك كله. فالتمسك بحبل الله اي بالقرآن هو تمسك - 00:30:40

طه وتمسك بالجماعة وتمسك كل خير اذ القرآن يهدي للتي هي اقوم كما قال الله تعالى ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم وجاء في صحيح الامام مسلم من حديث زيد بن الارقم في وصية النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه في غدير خم - 00:31:00

انه قال الا واني تارك فيكم ثقلين كتاب الله هو حبل الله وهذا يدل على ان القرآن هو حبل الله تعالى. فالنبي صلى الله عليه وسلم ذكر هذا الوصف للقرآن في هذه الرواية حيث قال الاواني تارك فيكم ثقلين - 00:31:25

كتاب الله هو حبل الله من اتبعه كان على الهدى ومن تركه كان على ضلاله وهذا تفسير نبوى وقد جاء وصف القرآن بانهم حبل الله ايضا فيما رواه اصحاب السنن واحمد عن علي رضي الله عنه - 00:31:59

حيث قال ستكون فيكم فتن او ستكون فتنۃ قالوا فما المخرج منها؟ قال كتاب الله فيه خبر من قبلكم ونبأ من بعدهم وحكم او فصل ما بينكم ثم ذكر في اوصافه - 00:32:21

هو حبل الله المتبين وصراطه المستقيم فقوله رحمة الله تمسك بحبل الله اي بالقرآن ثم قال واتبع الهدى واتبع الهدى. الاتباع هو لزوم الطريق وذلك بان يكون الانسان على وفق طريق من اتبعه. وعلى سبيل من سلك سبيله - 00:32:43

او الهدى هنا المقصود به ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم من العلم يقول الله تعالى هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وقد فسر جماعة من اهل العلم - 00:33:12

قول الله تعالى هو الذي ارسل رسوله بالهدى انه العلم النافع فقوله واتبع الهدى اي العلم وهذا يشمل ما كان في القرآن سيكون تأكيدا للتمسك بحبل الله ويشمل ما كان من - 00:33:36

هدي النبي صلى الله عليه وسلم ويمكن ان يقال انه اعاد الامر باتباع الهدى توضیحا لمعنى التمسك. فقال تمسك بحبل الله ثم قال واتبع الهدى لان التمسك ليس بان يلزم الانسان الشيء دون ان يعمل به بل لا بد ان - 00:33:57

يتبع هذا التمسك بالاتباع فلا يتحقق تمام التمسك بالشيء الا باتباعه ولزومه فيمكن ان يكون قوله رحمة الله تمسك بحبل الله واتبع الهدى دائرا على معنى واحد امر بالتمسك بالقرآن واتباع ما فيه من الهدى كما قال الله تعالى ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم - 00:34:26

ويمكن ان نقول تمسك بحبل الله اي القرآن واتبع الهدى يعني هدي النبي صلى الله عليه وسلم فيكون امر بلزم الكتاب والسنة اللذان بهما سعادة البشرية وخروجها من الظلمات الى النور. قال ولا تك - 00:34:57

يد وهذا بيان ما يقابل التمسك بحبل الله واتباع الهدى فالقسمة اما ان يكون الانسان متمسكا بكتاب الله ومتبعا هداه او ان يكون خارجا عن الله والهدى الذي جاء به النبي صلى الله عليه وسلم فيكون خارجا عن الصراط المستقيم فيكون بدعيا - 00:35:18

فهو رحمة الله امر بالشيء ونهى عن ضده ونص على الظل تحقيقا تمام المجانبة لهذا الظل. فقال ولا تك بدعيا لعلك تفلح والبدعي مأخذ نسبة الى البدعة البدعي نسبة الى البدعة ويفاصله السنی - 00:35:48

البدعة هي طريق مخترع ليس على مثال سابق في القول والعمل هي طريقة مخترعة ليست على مثال سابق في القول والعمل. هذا ما عرف به جماعة من اهل العلم البدعة - 00:36:14

ويمكن ان يقال ان البدعة هي الاحداث في الدين البدعة هي الاحداث في الدين سواء كان ذلك في مسائل الاعتقاد او في مسائل العمل لا فرق بين مسائل الاعتقاد ومسائل العمل - 00:36:38

لان البدعة تكون في الاعتقاد وتكون في العمل وجامع البدعة هو الخروج عن هدي خير الانام صلى الله عليه وسلم. الخروج

عما كان عليه النبي صلى الله عليه - 00:36:59

واصحابه المؤلف يقول ولا تك بدعيا لعلك تفلح رجاء ان تفلح اذا امتنع ما امر به هذا البيت امر المؤلف امررين ونهى عن نهي عن  
نهى واحد امر باتباع حبل التمسك بحبل الله - 00:37:15

وابداع الهدى ونهى عن اى شئ ؟ البدعة والابداع والاحداث في الدين سواء كان ذلك في او الاعمال وعلق وعلق الفلاح بذلك قال لعلك  
تفلح والفالح هي اوسع كلمة في لسان العرب للدلالة على الخير المطلق. فان الفلاح هو ادراك - 00:37:38

المرغوب والامن من المرغوب الفلاح يتحقق بامرين ان يدرك الانسان ما يرغب وان يسلم مما يرهب. ثم قال رحمة الله ودم بكتاب الله  
والسفن التي اتت عن رسول الله تنجو وتربح - 00:38:08

بعد ان بين في البيت الاول المنهج على وجه الاجمالي. جاء ذلك بالتفصيل في هذا ليس قال ودين بكتاب الله ولعله تقصير تفصيل  
للاجمال في البيت السابق. فقال ودم بكتاب الله اي - 00:38:27

ان قد وذل واعتقد ما في كتاب الله. فقوله ودم دين مأخوذة من الديانة والديانة تدور على معنى الذل والانقياد الذل والانقياد ولذلك  
سمى الدين دينا وهو ما يأخذه الانسان على وجه الارض او ما يشغل به ذمته سواء كان عن طريق ارض او غير ذلك من اه - 00:38:50

آآ وسائل ثبوت الديون في الذمم سمى دينا لانه يذل به الانسان. وقد قبل الدين ذل في النهار وهم في الليل. فهو من هذا المعنى  
سمى دينا. والدين سمى بهذا لان - 00:39:22

لو يتحقق به الذل لله تعالى والذل والخضوع هو مفتاح العبودية لا تتحقق العبودية الا بالذل لله تعالى والخضوع له جل وعلا هي  
ال العبودية مقامها او قيامها لا يتحقق الا بالمحبة والتعظيم. والتعظيم ضد - 00:39:43

او بالتحقيق التعظيم حقيقة على وجه الكمال يكون بالذل لله جل وعلا ولذلك بعضهم يفسر العبادة بالمحبة الذل وبعضهم يفسرها  
بالمحبة والتعظيم وهم معنيان لشيء واحد. فالتعظيم هو جمرة الذل والذل - 00:40:03

تنتج عنه التعظيم. فقوله ودم بكتاب الله ان قد لكتاب الله تعالى. وكتاب الله هنا المقصود به القرآن العظيم الذي نزل به جبريل على  
قلب النبي صلى الله عليه وسلم. قال والسفن التي اتت عن رسول الله السنن جمع سنة وهي الطريق - 00:40:23

وهذا يشمل كل ما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم من الهدى. سواء كان ذلك فيما يتعلق بالاعمال او بما يتعلق بالعقائد فيما يتعلق  
بالواجبات او فيما يتعلق بالمستحبات لا فرق فالسفن هنا المقصود بها الهدى - 00:40:46

على وجه الاجمال وليس المقصود بالاسنن والسنن هو ما كان عليه النبي - 00:41:06  
السلاح الحادث. وانما المقصود بالاسنن والسنن هو ما كان عليه النبي

صلى الله عليه وسلم من العمل سواء كان واجبا او مستحبنا سواء كان عملا ظاهرا او باطنا. يقول والسفن التي اتت عن رسول الله لا  
وهذا فيه وجوب العناية ثبوت هذه السنن لانه قال والسفن ولم يطلق - 00:41:26

انما قال السنن التي اتت اي ثبتت عن النبي صلى الله عليه وسلم فالكتاب لم يذكر فيه المؤلف ما يتعلق بالثبوت لان ثبوت الكتاب  
ثبوت قطعي اذ ان القرآن من قول بالتواتر - 00:41:46

عم ما يتعلق بالسنن فانه لا بد فيها من ثبوت آآ من ثبوتها عن النبي صلى الله عليه وسلم وذلك بسلامة الطريق الذي تصل به  
تلك السلسلة نتيجة - 00:42:06

هذا الانقياد لكتاب والسنن النجاة والربح. النجاة وهو جامع سلامة من كل ما يكرهه الانسان والربح جامع للفوز بكل ما يحبه الانسان.  
والانسان في عمله وسعيه يقصد غرضين الغرض الاول ان ينجو من المكرهات. ان يسلم من المكرهات. الثاني ان يفوز بالمحبوبات - 00:42:26

وهذا الغرمان والمحبوبان يتحققان الانقياد لكتاب والسنن. فانه يحصل له جاء فيسلم مما يكره ويحصل له الربح فيفوز بما يحب  
ويرغب. وهذا بيان ان الكتاب والسنن لا بهما يحصل للعبد ما يؤمله من الخير - 00:43:01

وقد ذكر الله تعالى هذا الوصف في التقوى التي بها يتحقق للعبد الانقياد للكتاب والسنّة فقال جل وعلا وينجي الله الذين اتقوا من مفاداتهم يمسهم السوء ولا هم يحزنون. هذا في جانب السلامة. وفي جانب الفوز بما يرغب وتحصيل ما - [00:43:29](#)

يحب قال الله تعالى ان التزام الكتاب والسنّة واعتقاد الكتاب والسنّة والذل والانقياد للكتاب والسنّة بهما يتحقق للعبد هذان المقصدان وهذا للغرضان وهما النجاة من المكرهات والفوز والربح المحبوبات - [00:43:58](#)

وبه يتحقق للانسان الفوز. ولذلك كانت الجنة هي الفوز العظيم. هي الفوز الكبير لماذا؟ لأن بها يتحقق للانسان السلامة من كل المكرهات وادراك كل المرغوبات والمحبوبات بعد ذلك شرع المؤلف رحمة الله بذكر اول مسائل الاعتقاد طيب آآ التي آآ تضمنها هذا النظم آآ - [00:44:28](#)

اـ لـ مـاـ اـ فـتـحـ الـ مـؤـلـفـ رـحـمـهـ اللـهـ هـذـاـ هـذـهـ الـ مـنـظـوـمـةـ هـذـيـنـ الـ بـيـتـيـنـ؟ـ اـ فـتـحـ الـ مـؤـلـفـ رـحـمـهـ اللـهـ هـذـهـ الـ مـنـظـوـمـةـ بـهـذـيـنـ الـ بـيـتـيـنـ لـبـيـانـ سـبـيلـ الـ نـجـاـةـ فـيـماـ ذـكـرـ وـفـيـماـ لـمـ يـذـكـرـ.ـ لـاـنـ الـ مـؤـلـفـ لـمـ يـذـكـرـ جـمـيـعـ مـاـ يـتـعـلـقـ بـمـسـائـلـ الـ اـعـتـقـادـ - [00:44:57](#)

انما ذكر نبت وشذرات ومسائل متفرقة فيما يتعلق بمسائل الاعتقاد وتقصير ذلك وبيان مبسوط في كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وانما ذكر المؤلف المنهج العام الذي يجب ان يلتزم به المؤمن في كل امر. واذا تتبعت كلام العلماء في - [00:45:17](#)

عقائدهم وما الفوه في مسائل اصول الدين تجدهم يحرضون على التأصيل في اول المكتوبات والمؤلفات والمنظومات. لما يصلح ان يكون مفيضا فيما ومن المسائل ومفيضا فيما لم يذكره من مسائل العلم. ولهذا ينبغي العناية بهذه الوصايا الجامعة - [00:45:46](#)

والجمل المانعة التي بها يحصل تمييز طريق الحق عن طريق الضلال تمييز طريق اهل السنّة عن طريق غيرهم اذا افتتح المؤلف رحمة الله هذا النظم بهذين البيتين لبيان الطريق الذي يجب سلوكه في - [00:46:15](#)

في مسائل الاعتقاد والعمل الطريق المجمل الذي يجب سلوكه في بيان مجمل للطريق الموصى الى العلم بالله تعالى والعلم بما يجب له من الحقوق الذي يجب التزامه في العلم والعمل. ويأتي ان شاء الله تعالى بقية ما يتعلق اـهـ اـبـيـاتـ هـذـهـ الـ مـنـظـوـمـةـ في - [00:46:39](#)

فرصة قادمة ان شاء الله تعالى - [00:47:03](#)